الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول خلال عهد الناصر محمد ابن قلاوون (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م) (*)

د٠ محمد فتحي محمد عبد الجليل

مدرس التاريخ الإسلامى

كليـة الآداب- جامعة السويس

الملخص

تناول البحث تعريف الهدية لغةً واصطلاحًا، ونبذة عن العلاقات السياسية والهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول قبل عهد الناصر، ثم عرض الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول، سواء مغول فارس أو القفجاق، وتوضيح الغرض من تلك الهدايا، وكذلك سرد لأمثلة الهدايا المتبادلة بينهم، ثم دراسة أحوال الرسل حاملي الهدايا، من حيث أهم الرسل، والصفات اللازم توافرها فيهم، والحرص على تأمين وصول الهدايا، وأخيرًا عرض النتائج المترتبة على تبادل الهدايا بين الطرفين.

الكلمات المفتاحية:

الهدايا- المماليك – مغول فارس- مغول القفجاق- الناصر محمد- حاملي الهدايا.

Abstract

The research deals with the study of gifts exchanged between the Mamluks and the Mongols during the era of Sultan Al-Nasir Muhammad bin Qalawun (693-741 AH /1293-1340 AD), by defining the gift linguistically and idiomatically, and an overview of the political relations and gifts exchanged between the Mamluks and the Mongols before the reign of Nasser, then presenting the gifts exchanged between Al-Nasir and the Mongols, whether the Mongols

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٢، العدد الستون

of Persia or the Caucasus, clarifying the purpose of those gifts, as well as listing examples of gifts exchanged between them, then studying the gift-bearing apostles, in terms of the most important messengers, and the qualities necessary for them to have, ensuring that gifts arrive, and finally the consequences of exchanging gifts between two sides.

المقدمة:

تعددت الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول إبان عهد الناصر محمد ابن قلاوون، وظهرت بوضوح من خلال العلاقات الدبلوماسية بين السلطان والمغول؛ سواء القفجاق منهم أم مغول فارس، وشكلت جانبًا حضاريًا مُهِمًا ربط بين الطرفين خلال فترة بارزة من العصر المملوكي الأول (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) هى عهد الناصر محمد بن قلاوون، والمتمثلة في العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وما صاحبها من سفارات متعددة تحمل أصنافًا شتى من الهدايا.

والهدايا – محل البحث – تختلف عن الهدايا الداخلية التي كانت تُقدَّم للسلاطين للوصول إلى المناصب الرفيعة في الدولة، والتي تندرج تحت مسمى المحسوبية والرشوة[1]، أما الهدايا – موضوع البحث – فكانت لتحسين العلاقات بين الدول، مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية.

وقد شكلت الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول ركنًا مهمًا من أركان السياسة الخارجية المملوكية خلال عهده، باعتبارها دعامة أساسية من دعائم الدبلوماسية المملوكية، فأقاموا عن طريقها علاقات خارجية قوية تقوم على المحبة والتسامح، ونشر الدين الإسلامي، واتقاء الفتن والحروب قدر المستطاع.

وقد تعددت أنواع وأشكال الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول، وكان اختلاف أشكالها، وغلاء أثمانها، بحسب اختلاف المناسبة، والظرف السياسي، وقد تفنن كلا الطرفان في إرسال ما تمتاز به بلاده من نفائس ومنتجات قيمة، وقد كثرت تلك الهدايا خلال حكم الناصر محمد، بسبب قوة الدولة المملوكية في عهده، ورغبة القوى الخارجية التقرب إليه عن طريق الهدايا.

ومن خلال البحث تم تناول الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول من حيث تعريف الهدية لغةً واصطلاحًا، ثم نُبذة عن الهدايا المتبادلة بين الطرفين قبل عهد الناصر، وبعد ذلك سرد للهدايا المتبادلة بين الناصر ومغول القفجاق

من جهة، ومع مغول فارس من جهة أخرى، كذلك تناول البحث دراسة أوضاع حاملي الهدايا بين الطرفين، من خلال تعريف لفظ الرسول لغةً واصطلاحًا، وأمثلة لأهم حاملي الهدايا، والصفات اللازم توافرها فيهم، وأخيرًا عرض النتائج المترتبة على تبادل الهدايا، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في كشف اللثام عن الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول إبان عهد الناصر محمد (٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م) ودورها في السياسة الخارجية لكل منهما، وتوضيح الغرض منها، والنتائج المترتبة عليها.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في معرفة طبيعة العلاقات السياسية بين المماليك والمغول خلال عهد الناصر محمد، وما نتج عنها من تبادل للهدايا بين الطرفين، وتنوع أشكال تلك الهدايا، وإلى أي مدى كانت تُستخدم كوسيلة لتجنب الصدام العسكري من ناحية، وتحسين العلاقات، وتقوية الروابط السياسية والاجتماعية بين قوتين كبيرتين كالمماليك والمغول من ناحية أخرى.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل للأحداث، وجمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادرها الأصلية، ثم دراستها بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي وقفت عليها ما يلي:-

- الهدايا والتحف زمن سلاطين المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، للأستاذة الدكتورة/ محاسن محمد علي حسين الوقاد، بحث منشور في حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى،٢٠٠٠م، تناول البحث ست محاور رئيسة تحدث فيها عن مكانة مصر السياسية والاقتصادية والجغرافية في العالم الإسلامي، وكذلك علاقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية مع الدول المختلفة، كما تناول دراسة الهدايا الداخلية والخارجية طوال العصر

المملوكي الأول.

- السفارات الأجنبية في مصر على عصر سلاطين المماليك، للأستاذة الدكتورة/ منى ابراهيم عبد الرحمن، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، وتناولت الرسالة العلاقات الخارجية للدولة المملوكية عامة، ودراسة السفارات المتبادلة بين المماليك والدول المعاصرة لهم.
- السفارات المتبادلة بين السلطان الظاهر بيبرس ومغول القفجاق (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٥-١٢٧٧م)، للدكتورة/ فايزة عبد الرحمن حجازي، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد٤٤، ٢٠١٧م، تناول البحث دراسة العلاقات السياسة بين الظاهر بيبرس والقفجاق، وتبادل الرسل والسفارات فيما بينهم.

ولم تُشر الدراسات السابقة – خاصة البحث الأول منها- للهدايا الخارجية بين الناصر والمغول إلا في فقرات وجيزة، لذلك وجدت من الأهمية بمكان دراسة تلك الهدايا بمزيد من التفصيل، وإبراز النتائج السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والثقافية لها.

خطة الدراسة:

تشتمل تلك الدراسة على مقدمة، وتمهيد، وأربع محاور، وخاتمة.

- فأما **التمهيد** فتناولت فيه تعريف الهدية لغةً واصطلاحًا، ونُبذة عن الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول قبل عهد الناصر.
- وأما **المحور الأول** فتناولت فيه الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول، سواء مع مغول القفجاق أم مغول فارس.
- وأما **المحور الثانى** فخصصته لدراسة أشكال الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول.
- وأما **المحور الثالث** فتناولت فيه أوضاع حاملي الهدايا (الرسل أو السفراء)، من حيث أشهر حاملي الهدايا في عهد الناصر، والصفات اللازم توافرها فيهم، والاهتمام بتأمين وصول الهدايا والرسل.
- وأما **المحور الرابع:** فذكرت فيه النتائج المترتبة على تبادل الهدايا بين الناصر محمد والمغول.

- ثم جاءت الخاتمة لتشمل أهم النتائج التى تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

التمهيـــد:

انقسم التمهيد إلى عنصرين:

العنصر الأول: الهدية لغةً واصطلاحًا:

فأما الهدية **لغـةً:** ما أتحفتَ به غيرك إكرامًا وتوددًا[٢]، وقد وردت في القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾[٣]، وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة **–** رضى الله عنه– عن النبي **–** صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "**تهادوا تحابوا**"[٤].

وأما الهدية **اصطلاحًا:** فهى نوع من الهبة، ويُقصد بها تمليك في الحياة بغير عوض[٥]، والهدية والصدقة معانيها متقاربة، مع اختلاف تفسيرها، فكان النبي **–** صلى الله عليه وسلم– يقبل الهدية، ولا يقبل الصدقة[٦]، وكذلك جميع الأنبياء كانوا يقبلون الهدية؛ لنشر المحبة بين الناس[٧]، فعن السيدة عائشة –رضى الله عنها– أن رسول الله **–** صلى الله عليه وسلم– كان يقبل الهدية، ويثيب عليها[٨]، ومن حديث أبي هريرة **–** رضى الله عنه– عن النبي **–** صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "**لو دُعِيتُ إلى كُراعٍ**[٩] **لَأَجَبْتُ، ولو أُهدِيَ إليَّ كُرَاعٌ لقبِلتُ**"[١٠].

إذن فالهدية – موضوع الدراسة – عبارة عن تقديم شئ مادي لشخص معين بهدف إظهار المودة والإخاء، وفي العصر المملوكي كانت لتحسين العلاقات مع الدول المختلفة، وكان تبادل الهدايا متعارفًا عليه منذ القدم، فقبلها جميع الأنبياء، مع رفضهم للصدقة؛ لأنها لا تُعطى إلا للفقراء.

العنصر الثاني: نُبذة عن تبادل الهدايا بين المماليك والمغول قبل عهد الناصر:

تُبودلت الهدايا بين المماليك ومغول القفجاق أو ما يُعرف بمغول القبيلة الذهبية[١١] عقب معركة عين جالوت [١٢] سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م[١٣]، لتأكيد الاتحاد ضد مغول فارس والصليبيين في بلاد الشام اللذين تحالفا ضد المماليك[١٤]، فتوثقت العلاقات الدبلوماسية، وما صاحبها من تبادل الهدايا بين

المماليك والقفجاق[١٥]، وبدأت تلك العلاقات منذ عهد الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٥هـ/ ١٢٦٠-١٢٧٧م)، إذ وصلت رسل بركة خان القفجاق (٦٥٤-٦٦٥هـ/١٢٥٦-١٢٦٧م)[١٦] إلى مدينة الإسكندرية سنة٦٦١هـ/١٢٦٣م، حاملة الهدايا للسلطان[١٧]، فأكرم الأخير الرسل، ثم أرسل هدايا قيمة لبركة خان[١٨].

وكذلك عمل المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٣٧٩-١٣٩٠م) على تقوية العلاقات الودية مع مغول القفجاق، فأرسل هدايا قيمة لمنكوتمر خان (٦٦٥-٦٨٠هـ/١٢٦٧-١٢٨٢م)[١٩] سنة ٦٨٠هـ/١٢٨٢م، شملت أنواعًا مختلفة من الأقمشة والتحف[٢٠]، مما يدل على قوة العلاقات الودية بين الطرفين.

أما عن مغول فارس فقد كانت هناك أيضًا هدايا متبادلة بينهم وبين السلطان بيبرس سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م، وهم رسل الأمير صمغار[٢١] مقدم عسكر المغول ببلاد الروم[٢٢]، وكانت رسالتهم تتضمن الرغبة في الصلح، وتبادل السفارات، فأكرمهم السلطان، وأرسل معهم الأميرين: مبارز الدين الطوري (ت٧٠٤هـ/١٣٠٥م)[٢٣]، وفخر الدين المقري (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)[٢٤]، بهدايا لصمغار، ولأبغا خان، وكانت أول هدايا تتبادل فيما بينهم [٢٥].

وخلال عهد المنصور قلاوون تحسنت العلاقات بين المماليك ومغول فارس بصورة كبيرة؛ بسبب اعتناق تكودار أحمد (٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م)، خان فارس للدين الإسلامي، فعمل على تحسين العلاقات مع المماليك[٢٦]، وأرسل سفارة إلى المنصور قلاوون سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م تحمل الهدايا المتنوعة، فأكرم السلطان الرسل، وأرسل إلى الخان بهدايا مماثلة [٢٧].

المحور الأول: الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول :-

يمكن القول إن الناصر محمد [٢٨] كان من أهم سلاطين المماليك، لما قام به من ضبط أحوال البلاد، وإعادة الاستقرار إليها، فضلًا عن أعمال العمران الكثيرة التى قام بها في البلاد[٢٩]، كما خُطب له بمصر والشام والحجاز والعراق، وأتته رسل ملوك الهند والصين، والحبشة والترك، والمغول، تطلب وده، وتقدم له الهدايا[٣٠]، وتم تقسيم الهدايا المتبادلة بين الناصر

والمغول إلى قسمين؛ الأول مع القفجاق، والثانى مع مغول فارس، على النحو التالي:

أولًا: الهدايا المتبادلة بين الناصر ومغول القفجاق:

اختلفت الهدايا المتبادلة بين المماليك والقفجاق خلال عهد الناصر عن سابقتها من حيث الأهمية والقيمة، وتوالت السفارات بينهم حاملة الهدايا النفيسة، ففي سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م وصل إلى مصر"قرقجى" رسول طقطاي (٦٩٠-٧١٣هـ/١٢٩٢-١٣١٥م)[٣١] خان القفجاق، ومعه هدايا وتحف للسلطان، فأُكرم غاية الإكرام، وأُنزل بمنظرة الكبش[٣٢] بالقاهرة، وأخذ يتجول في منطقة الأهرامات، ثم أرسل السلطان معه هدايا متعددة للخان المغولى[٣٣] .

وبعد سفارته الأولى بعامين - أي سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م - أرسل طقطاي خان بهداياه مرة أخرى إلى الناصر محمد، عارضًا عليه الاشتراك في حملة عسكرية لقتال غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م) [٣٤]، خان فارس، فأكرم السلطان الرسل، وأرسل برسالة للملك طقطاي يشكره فيها على هداياه، وأوضح له رغبته في التحالف معه، لكنه اعتذر عن الاشتراك في الحملة بسبب وفاة غازان، وعقد الصلح مع خليفته، ثم أمر السلطان بتجهيز الرسل بالهدايا المتنوعة[٣٥].

وتوالت الهدايا المتبادلة بين السلطان الناصر والخان طقطاي، ففي عام ٧١٣هـ/١٣١٣م أرسل الخان أحد أقربائه ويدعى "بكلمش بن قنجو بغا" على رأس سفارة كبيرة للسلطان تحمل هدايا قيمة، كان منها ثمانون مملوكًا تركيًا، وعشرون جارية[٣٦]، فأحسن السلطان استقبالهم، ومنح الرسول خلعة (كُسوة) سنية (عطاء قيمته كبيرة) عبارة عن طرد (قماش حرير)[٣٧] مقصب (مرصع بالجوهر) بطرز زركش[٣٨] (مزخرفة أو مطرزة)، وحياصة (جزام يوضع وسط الدابة) ذهب بثلاث بياكير(من آلات الحرب)[٣٩]، وكلوته (غطاء للرأس) زركش[٤٠]، ثم أمر له بألف جوشن (درع مميز)، وألف خوذة، وألف بركستوان (غطاء للحصان مزركش)، وأرسل معه هدايا للخان طقطاي عبارة عن عدة صناديق قماش تعابى (نسيج فاخر)[٤١] سكندري، وعدة كلوتات زركش، وحوايص ذهب، وقال للرسول: أبلغه سلامي، وقُل له: يُرسل إليَّ جواري حسناوات، ومماليك من القفجاق[٤٢].

واستمر دور الهدايا السياسى بين المماليك والقفجاق بعد وفاة طقطاي، فتُبودلت الهدايا بين الناصر وخليفته أوزبك خان (٧١٣-٧٤٠هـ/١٣١٤-١٣٤٠م)[٤٣]، فذكر النويري أن أوزبك أرسل هدايا عديدة للسلطان سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، فأعاد الأخير رسل الخان مكرمين، ورد على هداياه بهدايا مماثلة أرسلها مع الأميرين سيف الدين أروج[٤٤]، وأيدغدي الخوارزمي (ت٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)[٤٥].

وبعد عامين – أي سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م- عادت رسل السلطان الموفدون إلى أوزبك، حاملين معهم هدايا الخان، وكان في صحبتهم رسل أوزبك، فاستقبلهم السلطان خير استقبال، وأرسل إلى الخان هدايا وتحف متعددة [٤٦].

وأراد الناصر محمد تقوية العلاقات الدبلوماسية مع مغول القفجاق عن طريق مصاهرة البيت المغولى[٤٧]، وكان للهدايا دورٌ ملحوظٌ في إتمام ذلك، ففي سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م أرسل السلطان إلى أوزبك خان يطلب الزواج من إحدى الأميرات أحفاد جنكيزخان[٤٨]، وبعث مع رسله هدايا نفيسة [٤٩]، شملت جوشن وخوذة، وبركستوان، وخلعة كاملة، وثياب أطلس مزركشة، وشاش (يستخدم للجروح أو كزينة للنساء)، وكلفتاه (غطاء للرأس) ذهب، وحياصة ذهب، وفرس مسرجة بلجام من الذهب المرصع، وجتر (عمامة مرصعة بالذهب)، وسيف بحلية من الذهب[٥٠].

وأطنب المؤرخون المسلمون في أمر تلك المصاهرة، وما حدث عندما أرسل السلطان بهداياه لأوزبك، طالبًا مصاهرة المغول، فعند ذلك اجتمع أوزبك بأمراء التومانات[٥١]، وهم سبعون أميرًا، وشاورهم في الأمر، فنفروا منه [٥٢]، وقالوا: هذا لم يحدث من قبل، وفي مقابل ماذا تُجهز ابنة ملك من ذرية جنكيزخان إلى مصر، وتقطع سبعة بحور؟ ولم يوافقوا، ثم اجتمعوا مرة ثانية بعد أن وصلتهم هدايا السلطان، فوافقوا وقالوا: ما زالت الملوك تخطب إلى الملوك، وملك مصر ملك عظيم يلزم إجابته، لكن ذلك لا يتم إلا بعد أربع سنين؛ سنة كلام، وسنة مهاداة، وسنة خطبة، وسنة زواج، وتغالوا في الشروط، فلما علم السلطان بذلك رجع عن الخطبة، والحديث فيها[٥٣].

وتكررت السفارات بين الناصر وأوزبك خان تحمل الهدايا المتعددة،

والسلطان لا يذكر أمر الزواج، وعندما أرسل الأمير سيف الدين أطرجي[٥٤] إلى أوزبك خان بالهدايا والتحف سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، قال له الخان: جهزت لأخي السلطان ما كان قد طلب، واخترت له عروس من نسل بركة خان، فقال له أطرجي: إن السلطان لم يرسلني في هذا الأمر، ولو علم به لبعث بالهدايا القيمة، فرد عليه أوزبك قائلًا: أنا أرسلها إليه من جهتي. فما كان أمام أطرجي إلا السمع والطاعة، ثم قال له أوزبك: أين مهر العروس؟ فاعتذر الأمير أنه ليس معه مال، فقال له الخان: نحن نأمر التجار أن يقرضوك ما تدفعه، فاقترض منهم عشرين ألف دينار، ثم قال له الخان: لابد من عمل عُرس يجتمع فيه الخواتين[٥٥](أهل الزوجة)، فاقترض أطرجي مالًا آخر بلغ سبعة آلاف دينار[٥٦].

وتم تجهيز الخاتون للسفر إلى مصر، وكان في صحبتها جماعة من أمراء المغول، ومائة وخمسون رجلًا، وستون جارية، وقاضي مدينة صراي[٥٧]، فوصلوا إلى مدينة الإسكندرية أواخر سنة٧٢٠هـ/١٣٢٠م[٥٨]، وكان معها رسل أوزبك خان حاملين هداياه للسلطان، الذي شملهم بكثير من الإنعام، وأرسل معهم هدايا قيمة للخان[٥٩] .

ويتضح مما سبق مدى الدور الذي لعبته الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول، وتأثيرها الكبير في تغير الموقف المغولي تجاه المصاهرة بين السلطان والمغول؛ من الرفض والتكبر، إلى معاودة التفكير في المصاهرة، وتبرير أسباب قبولها، بل وتحول الأمر إلى عرض المغول أنفسهم لمصاهرة الناصر، وإرسال العروس إلى مصر، محملة بالهدايا النفيسة، ثم وصل الأمر إلى تباهي كلا الطرفين أمام الآخر في تقديم الهدايا الثمينة، لإظهار المكانة الرفيعة والأبهة.

وتوالت الهدايا بين الناصر محمد وأوزبك خان بعد المصاهرة بينهم، فوصلت رسل الخان إلى مصر سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، وأحضروا معهم الهدايا المتعددة للسلطان، ثم عادوا إلى بلادهم بالهدايا بصحبة رسل السلطان[٦٠]، وبعد أربع سنوات – أي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م – عادت رسل السلطان من بلاد القفجاق، حاملين هدايا الخان للناصر، وتكرر حضور رسل الخان إلى السلطان، فخلع عليهم، وأرسل معهم هداياه، ثم أمر الأمير سيف الدين أطارس

(ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م)[٦١] أحد أمراء العشرات[٦٢] بحسن ضيافتهم، واصطحابهم حتى يعودوا إلى بلادهم[٦٣].

ومن خلال عرض الهدايا المتبادلة بين الناصر محمد ومغول القفجاق يتضح أن العلاقة بين الطرفين كانت قائمة على أساس متين، نظرًا للصلات الوثيقة التي كانت تربط القفجاق بالمماليك، فإلى جانب الوحدة الدينية، كان هناك العداء الشديد لبيت هولاكو بإيران، والرغبة في الاتحاد ضده، ومن يتحالف معه.

ثانيا: الهدايا المتبادلة بين الناصر ومغول فارس:

لم يكن العداء بين المماليك ومغول فارس، وما تبعه من حروب مستمرًا بصورة دائمة، بل كانت هناك فترات من السلم والتواصل، تختلف باختلاف الأوضاع السياسية فيما بينهم[٦٤]، ففي فترات السلم كانت تُعقد المعاهدات، وتتبادل الهدايا والسفارات بين الطرفين؛ لتخفيف حدة العداء بينهم من جهة، ولرغبة المغول – غالبًا – في كسب ود سلاطين المماليك أثناء الصراعات الداخلية في دولتهم من جهة أخرى، أو لقوة الدولة المملوكية في عهد الناصر محمد، وعدم مقدرة المغول على الانتصار عليه، ففضلوا مسالمته من جهة ثالثة .

وخلال حكم الناصر حدث تحسن كبير في العلاقات المملوكية المغولية، بين السلطان ومحمد بن خدابنده أولجاتيو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٧م)[٦٥] الذي خلف غازان في حكم مغول فارس[٦٦]، وحاول تخفيف حدة العداء بين المغول والمماليك[٦٧]، ولعبت الهدايا دورًا مهمًا في تحقيق ذلك، فأرسل أولجاتيو سفارة إلى السلطان الناصر سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٥م تؤكد حرصه على توثيق روابط الصداقة، وتأكيد حسن النوايا، وخاطب السلطان في رسائله بالأخ، وطلب الصلح معه، واستشهد في آخر كلامه بقوله تعالى: ﴿**عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ**﴾[٦٨]، وأرسل بالهدايا النفيسة للسلطان الذي أجاب أوليجاتيو إلى ما طلب، وأكرم رسله، ثم أوفد الناصر إليه سفارة تحمل الهدايا القيمة؛ لتوطيد أواصر الصداقة بين الطرفين[٦٩].

ولم تستمر العلاقات الودية وتبادل الهدايا بين المماليك ومغول فارس

على وتيرة واحدة خلال عهد أوليجاتيو، فحدثت توترات بين الطرفين أدت إلى قطع العلاقات بينهم[٧٠]، واستمر الحال على ذلك حتى تولى أبو سعيد بن خدابنده (٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٦-١٣٣٦م)[٧١] حكم فارس خلفًا لوالده أوليجاتيو سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، فتغيرت الأوضاع، وتحسنت العلاقات بين المماليك والمغول[٧٢]، وتتابعت السفارات حاملة الهدايا بين السلطان وأبي سعيد[٧٣].

وكان تبادل الهدايا ظاهرة ملحوظة بين الناصر محمد وأبي سعيد بن خدابنده، وتوالت السفارات بينهم، ففي سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م وصل مجد الدين السلامي (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)[٧٤]، رسولًا من جهة أبي سعيد إلى القاهرة حاملًا هدايا ثمينة للناصر، فرحب به السلطان، وأرسل معه هدايا قيمة للخان[٧٥]، ثم عاد مجد الدين في العام التالي يحمل رسالة الخان بطلب الصلح مع السلطان، وتوثيق العلاقات الودية بينهم، فوافق الناصر على ذلك، وأرسل بهدايا قيمة للخان المغولى عبارة عن خلعة أطلس زركش، وقباء (قفطان) [٧٦] تتري، وقرقلات (دروع)[٧٧]، وغير ذلك، وقد بلغت قيمة تلك الهدايا أربعين ألف دينار [٧٨].

واستمرارًا لتبادل الهدايا بين أبي سعيد بن خدابنده والناصر محمد، أرسل السلطان هدايا ثمينة للخان حملها الأمير أيتمش المحمدي[٧٩] عام ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، وكانت عبارة عن خيول ومجوهرات، وحمار وحشي وصل إلى مصر من بلاد اليمن[٨٠]، فرد الخان في العام التالي على هدايا السلطان بإرسال هدايا قيمة للناصر شملت مجموعة من البخاتي[٨١] (جمال خراسانية ضخمة) والأكاديش[٨٢] (أصناف من الخيل) والتحف، وعندما وصلت رسل الخان إلى القاهرة أحسن السلطان إليهم وأكرمهم، وكان مضمون رسالتهم طلب الصلح [٨٣]، فوافق السلطان على الصلح، وكف الغارات من الجهتين، وأرسل هدايا قيمة إلى الخان أبي سعيد[٨٤] .

وردًا على هدايا الناصر محمد أرسل الخان أبو سعيد هدايا نفيسة للسلطان عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م، وكانت تضم ثلاثة أكاديش (خيول) عليها سروج من الذهب، ومرصعة بأنواع مختلفة من الجوهر، وثلاث حوائص (أحزمة) مزينة بالذهب، وسيف مزخرف بالذهب، وشاش (قماش لزينة النساء) مزركش، وإحدى عشر من الجمال البختية، كانت تحمل صناديق مليئة

بالقماش المصنوع ببلاد فارس والعراق، بلغ عددها سبعمائة شقة (قطعة)، منقوش عليها ألقاب الناصر محمد، فقبل السلطان الهدايا، وأنعم على رسل الخان بالتشاريف والألقاب(٨٥).

ولعبت الهدايا دورًا ملحوظًا في تقوية العلاقات بين المغول والمماليك عندما أراد الخان أبو سعيد المصاهرة بين نائبه على الشام والسلطان الناصر، فأوفد رسله حاملين الهدايا القيمة للسلطان سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، فقبل الأخير هداياه(٨٦)، وكان مضمون رسالة الخان خطبة ابنة السلطان لابن الأمير جوبان (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)(٨٧) نائب الخان بالشام، فوافق السلطان على ذلك الطلب، ثم عادت الرسل إلى بلادهم محملين بهداياهم المتعددة من السلطان(٨٨).

وتوالت هدايا أبي سعيد إلى السلطان الناصر، فوصلت رسله إلى مصر سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م يتقدمهم الأمير تمربغا المرغيناني، حاملين الهدايا للسلطان، وكان مضمون رسالة الخان رغبته في مصاهرة السلطان مرة ثانية، فاعتذر الأخير عن المصاهرة لصغر سن ابنته، ووعدهم بالموافقة بعد ثلاث سنوات، فأحضر تمربغا ستون ألف درهم، وسأل السلطان أن يعمل بذلك مهمّ (وليمة)(٨٩) يأكل منه الأمراء، فوافق السلطان، وطلب مهر ابنته أعمال ديار بكر(٩٠).

ولم يقتصر إرسال الهدايا للسلطان الناصر على خانات المغول فحسب، بل امتد الأمر ليشمل بعض كبار رجال دولتهم، فعلى سبيل المثال أرسل الأمير جوبان نائب الخان على الشام، والوزير علي شاه التبريزي(٩١) بهدايا متعددة للسلطان للناصر سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م مع مجد الدين السلامي، لإظهار المودة والتقرب من السلطان (٩٢) .

وكذلك أرسل حسن بن الجتية أو ابن الجلايري(٩٣) نائب الخان أبي سعيد، رسله إلى السلطان الناصر سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م محملين بالهدايا القيمة، فقُبلت الهدايا، وعُومل الرسل بكثير من الاحترام والتقدير(٩٤).

وهنا يجب الاشارة أن علاقة السلطان الناصر بخانات فارس كانت مختلفة عن علاقته مع القفجاق، حتى بعد دخولهم الإسلام، وتبادل المراسلات والهدايا معهم، فغالبًا ما كان إرسالهم للهدايا، وتقربهم من المماليك بسبب

انشغالهم بالصراعات الداخلية، وما أن ينتهون منها حتى يعاودوا الإغارة على البلاد الخاضعة للمماليك، كما فعل غازان ببلاد الشام سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، فمُنى بهزيمة ساحقة في موقعة مرج الصفر[٩٥] قرب دمشق[٩٦].

المحور الثانى: أشكال الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول: –

تعددت أشكال الهدايا المتبادلة بين الناصر محمد والمغول، وأدت إلى نتائج سياسية وحضارية مهمة، وقد ارتبط اختلاف أشكالها، وارتفاع أثمانها، وتنوع محتواها، باختلاف المناسبة، والظرف السياسي الذى كانت تقدم فيه، وكان في مقدمة تلك الهدايا: الرقيق والجوارى والعبيد، وكذلك الأموال والمجوهرات من الذهب والياقوت والزمرد وغيرها، إضافة إلى الخيل، وأنواع قيمة من الأقمشة، القطنية منها والحريرية.

وغالبًا ما كانت الهدايا ذات قيمة كبيرة؛ لتُظهر مكانة مُرسلها، ومنزلة السلطان أو الخان المُرسلة إليه، وشكلت سبايا الحروب من الرقيق والجوارى الجانب الأهم من الهدايا المتبادلة بين الطرفين، فعلى سبيل المثال أرسل أوزبك سفارة إلى السلطان سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، معها هدايا عديدة، كان في مقدمتها مجموعة من سبايا القفجاق، فأعاد السلطان رسل الخان مكرمين، وأرسل معهم رسله حاملين الهدايا المتنوعة للخان[٩٧]، وبعد عامين – أي سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م– أرسل أوزبك بالهدايا القيمة للناصر، وكانت تضم مجموعة من المماليك والجوارى[٩٨].

وتشابهت هدايا مغول فارس والقفجاق المُرسلة للسلطان، وكانت تشتمل أيضًا على مماليك وجواري يتم اختيار أفضلهم لهذا الغرض، وذلك لوجود أعداد كبيرة منهم لدى المغول، حتى أصبحوا كأى سلعة ذات قيمة، يُهادي بها الملوك من يحبون، ففي سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م وصل إلى مصر رسول أبي سعيد بن خدابنده، ومعه هدايا قيمة للسلطان، وكانت تضم تحف ومماليك وجواري، ما يقارب قيمته خمسمائة ألف درهم[٩٩]، وهو مقدار كبيرة من المال آنذاك، مما يدل على كثرة أعداد الرقيق والجواري الذين أُرسلوا إلى السلطان الناصر كهدية.

وفي الوقت الذي اهتم فيه المغول بإرسال هداياهم من الرقيق والجواري إلى مصر، كان الناصر يرسل التحف النادرة التي امتازت بها مصر والشام

خلال العصر المملوكي كهدايا للمغول، فبعد أن استقبل السلطان رسل أوزبك سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، أرسل إليه هدايا متعددة كان في مقدمتها مجموعة من التحف القيمة [١٠٠]، ثم تكرر إرسال تلك الهدايا من قبل السلطان بعد عامين – أي سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م – حيث أرسل إلى أوزبك بالهدايا والتحف الثمينة [١٠١].

وأحيانًا كانت الهدايا المتبادلة بين الطرفين عبارة عن نسخة من القرآن الكريم؛ لمكانته العظيمة عند الدولتين (المملوكية والمغولية)، ففي سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م أرسل أبو سعيد بن خدابنده هدايا قيمة للسلطان، وكانت عبارة عن ختمة شريفة (ستون جزءًا كبارًا)، وخركاه[١٠٢] رائعة، وغير ذلك من التحف الثمينة والنفائس، فقُبلت الهدايا، وجهز السلطان للخان هدايا تليق به[١٠٣] .

وكانت الهدايا – أحيانًا – عبارة عن مجموعة من كتب التفسير والأحاديث، وذلك لتوافرها في مصر والشام والحجاز، وندرتها في بلاد المغول آنذاك، فكانت من الهدايا القيمة التى يتهادى بها السلاطين والملوك خلال العصر المملوكي، ففي سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م أرسل السلطان الناصر مجموعة من كتب الفقه والتفسير كهدية لأوزبك خان منها: كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول[١٠٤]، وكتاب شرح السنة[١٠٥]، والبحر للروياني[١٠٦] في الفقه، وعدة كتب أخرى [١٠٧].

وأيضًا شملت الهدايا نفائس من الذهب والفضة، أو أقمشة من الحرير والقطن، فذكر النويري أنه وصلت إلى القاهرة رسل أبي سعيد بن خدابنده سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م يطلبون الصلح مع السلطان، فأكرمهم الناصر، وأرسل معهم هدايا للخان[١٠٨]، فرد الأخير على ذلك بإرسال هدايا قيمة للسلطان عبارة عن حياصتين (حزامان مصرعان بالذهب والفضة)[١٠٩] وأنواع مختلفة من القماش، فقبل السلطان هداياه، وأعطى رسل الخان هدايا متنوعة عبارة عن حوايص وكلّوتات[١١٠] (طواقي أو ثياب داخلية)، وسيفًا محلى بالذهب[١١١].

وقد تكون الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول نوعًا من الحيوانات المفترسة، دليل على قوة الدولة المُرسلة للهدايا، أو إعجابًا بمن سوف تُرسل إليه، سواء من سلاطين المماليك أم من خانات المغول، كالأسد أو الفهد مثلًا، ففي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م وصل إلى الأبواب السلطانية رسل نائب الملك أبي

سعيد بن خدابنده، وأحضروا معهم قماشًا وفهدين هديةً للسلطان الناصر، فقُبلت الهدية، وعُومل الرسل بكثير من الاحترام والتقدير (١١٢).

وإلى جانب الهدايا من الحيوانات المفترسة، كانت هناك هدايا متبادلة بين الطرفين من الحيوانات التي كانت تُستخدم كوسيلة للسفر أو في الحروب مثل الخيل والبغال، ففي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م وصلت إلى مصر رسل أبي سعيد، ومعهم من الهدايا اثنا عشر أكديشًا (الخيل العجميات)، عشرة منها مزينة بالجوخ المبطن بالصندات (١١٣)(الفضة) (١١٤).

وجدير بالذكر أن الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول كانت- في الغالب- من الطرف الأضعف إلى الأقوى، وأحيانًا تكون مفروضة فرضًا، لكنها في أحيان أخرى كانت لإظهار المودة والإخاء فيما بينهم، ولتقوية الراوبط السياسية والاجتماعية بين الطرفين، وحققت نتائج ملموسة في تحقيق ذلك.

المحور الثالث: حاملي الهدايا (الرسل):

بعد دراسة الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول خلال عهد الناصر محمد كان من الضروري الإشارة إلى حامل الهدايا، ونبدأ بالتعريف بالرسول لغةً واصطلاحًا.

أولًا: الرسول لغةً واصطلاحًا:

الرسول في **اللغة:** مشتق من الإرسال وهو التوجيه، فإذا بعثت شخصًا للقيام بمهمة ما، فهو رسولك، قال تعالى عن ملكة سبأ:﴿**وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ**﴾(١١٥)، فالرسل سُموا بذلك لأنهم وجهوا من قبل الله سبحانه وتعالى برسالة معينة، وكلفهم بحملها، وأمرهم بتبليغها إلى الناس(١١٦).

أما الرسول في **الإصطلاح:** فهو الذي ينبئه الله سبحانه وتعالى، ثم يأمره بتبليغ رسالته مثل سيدنا نوح عليه السلام، فقد ثبت في الصحيحين أنه أول رسول بُعث إلى أهل الأرض(١١٧).

ثانيًا: أشهر حاملي الهدايا في عهد الناصر محمد:

اهتم سلاطين المماليك وخانات المغول بحاملي هداياهم بصورة كبيرة، فكما حرصوا أن تكون الهدايا وسيلة لتحسين العلاقات السياسية مع الدول

المعاصرة لهم، وأن تكون قيمة لاظهار مكانتهم، اهتموا – أيضًا – بأمر حاملي تلك الهدايا، وانتقوهم مما يتميزون بالأمانة والفصاحة والكياسة، فغالبًا ما كان هؤلاء الرسل من الأمراء المقربين، وكثيرًا ما كانوا أكثر من رسول في السفارة الواحدة، وكان هناك من يستقبلهم، ويسهر على راحتهم في البلاد التى كانوا ينزلون بها.

ومن أهم الرسل الذين كانوا يحملون الهدايا خلال عهد الناصر محمد، الأمير بدر الدين بيليك السلاري المعروف بأبي غدة (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)[١١٨]، كان أحد أستادارية السلطان (المشرف على شئون القصور السلطانية من المطابخ والشراب، والخدم والكسوة، والنفقات وغيرها)، وقد عهد إليه الناصر بحمل الهدايا القيمة لأوزبك خان، مثلما حدث سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٨م [١١٩].

وكذلك اشتهر من الرسل في عهد الناصر، الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)[١٢٠]، أحد أمراء الطبلخانات[١٢١] (الفرقة الموسيقية السلطانية)، وكان تقيًا مواظبًا على الصلوات، محسنًا إلى العامة [١٢٢].

وظهر أيضًا في عهد الناصر الأمير سيف الدين بكمش الجمدار، الذي عهد إليه الناصر بحمل هداياه إلى أوزبك خان، مثلما حدث سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م[١٢٣]، وكذلك الأميران: علاء الدين ابن بلبان القلنجقي[١٢٤] أحد مقدمي الحلقة[١٢٥]، والقاضي صدر الدين سليمان المرتقي[١٢٦]، وقد استعان بهم الناصر في سفاراته إلى أوليجاتيو خان فارس سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٥م[١٢٧] .

واشتهر من رسل الناصر إلى المغول أيضًا، الأمير سيف الدين أيتمش المحمدي، الذي كان يحمل هدايا السلطان إلى ملوك البلاد المجاورة، خاصة التي أرسلها لأبي سعيد بن خدابنده، وكان أيتمش يهتم بأمر رسل الدول المختلفة القادمين إلى مصر، فيما يتعلق بإقامتهم، وما يحتاجون إليه، والتجول معهم في البلاد المصرية أحيانًا، وحتى انتهاء مهام سفارتهم [١٢٨].

وفيما يتعلق برسل المغول إلى الناصر: فكان منهم مجد الدين السلامي الذي سعى مع الأمير جوبان في الصلح بين السلطان وأبي سعيد،

فازدادت مكانته عند الملكين، لذلك اختاره الخان ليكون رسولًا يحمل هداياه للسلطان الناصر سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، ثم تكرر قدومه إلى مصر، حاملًا الهدايا المتنوعة للسلطان، كما حدث سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م(١٢٩).

وجدير بالذكر أن مجد الدين السلامي قدم إلى مصر أيام الناصر محمد، فاستعمله السلطان على بعض أمور الدولة، وعظمت مكانته، وارتفع شأنه، حتى خصص له السلطان في كل يوم مائة وخمسين درهمًا، وأنعم عليه بقرية في بعلبك شمالى الشام، وأعطى مماليكه إقطاعات كثيرة، وكان يقيم ببلاد المغول، وتُحمل له التحف والهدايا من مصر ليفرقها حسب ما يراه على أعيان المغول، ثم استعمله المغول رسولًا لهم لدى السلطان(١٣٠) .

وظهر من رسل المغول إلى السلطان الناصر رجل يدعى باينجار، كان رسول أوزبك إلى السلطان، وقد قدم مع الخاتون طلنباي (عروس الناصر) إلى مصر سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وكان شيخًا كبيرًا قدم الهدايا للسلطان، وقال له: أخوك الخان يقول: أنت طلبت من نسل الخان بنتًا، وقد أرسلنا لك بنتًا من بيت كبير، فإن أعجبتك فلا يكون عندك أفضل منها، وإن لم تعجبك فأعمل بقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ (١٣١)، فقال له السلطان: نحن ما أردنا الحسن، وإنما أردنا عظم البيت، والقرب من أخي، وأن نكون شيئًا واحدًا، ثم عقد عليها، وأكثر من الإنعام والهبات على باينجار، ومن معه(١٣٢) .

واشتهر أيضًا من رسل أبي سعيد إلى السلطان الأمير محمد بن جمق(١٣٣)، وقد أرسله الخان بهداياه إلى الناصر محمد سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، فأنزله السلطان عند الأمير أيتمش المحمدي، وشمله بالتشاريف والإنعام(١٣٤)، وحظى بتكريم كبير من السلطان، فقد أنعم عليه بإمرة طبلخاناة(١٣٥)، وأقطعه إقطاع الأمير أيبك البكتوتي(١٣٦) أمير علم(١٣٧)، ونقل البكتوتي إلى صفد ببلاد الشام(١٣٨).

ثالثًا: الصفات اللازم توافرها في حامل الهدايا:

كان يتم اختيار حاملي الهدايا بعناية كبيرة، بحيث يكونوا ذوي عقل راجح، مع حسن الخلق، وخبرة بالتعامل مع الملوك، وهو ما ذكره المقريزى عند

حديثه عن مجد الدين السلامي الذي أرسله ابن خدابنده بهدايا للناصر[١٣٩]، فبالإضافة إلى الصفات السابقة، يكون حسن المظهر، لديه قبول لدى الناس[١٤٠]، ومقدرة على الإقناع؛ لتحقيق غرض معين كالصلح بين الطرفين مثلًا [١٤١].

وكان الرسول بجانب تقواه، عالى الثقافة، معروفًا بعلمه وفقهه، لذلك وُجد من الرسل من كان فقيهًا قاضيًا مثل القاضي صدر الدين المرتقي الذي كان من كبار علماء المالكية في العصر المملوكي، فقد أرسله السلطان الناصر رسولًا إلى أوليجاتيو خان فارس سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٥م[١٤٢].

ولم يكتف الناصر بتوافر العلم والتقوى فقط لدى حامل الهدايا، بل اهتم أن يجمع معهما اللباقة، أي حُسن التحدث مع الآخرين، وقد راعى السلطان ذلك عند اختياره للأمير أيدغدي الخوارزمي، الذي أرسله بالهدايا إلى ملوك المغول، فذكر ابن حجر أن السلطان اختاره " لفيض علمه، وحسن حديثه"، إضافة إلى معرفته بتاريخ الأمم السابقة؛ مما يجعله أكثر إقناعًا للآخرين[١٤٣].

وكان الناصر يختار حامل هداياه ممن يتميز بعلو الهمة والكرم، ومن يهتم بمظهره، وأعوانه، فعلى سبيل المثال عندما اختار الأمير أيتمش المحمدي رسولًا إلى أبي سعيد بن خدابنده سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م، أنعم عليه بألفي دينار، فاهتم أيتمش بمظهره حتى أشاد به المؤرخون، كما اهتم بملابس أتباعه أعضاء السفارة، وما يحتاجونه من الطعام والخيل، وغير ذلك[١٤٤] .

رابعًا: الاهتمام بتأمين وصول الهدايا والرسل:

حرص سلاطين المماليك وخانات المغول على تأمين حياة الرسل، وما يحملونه من هدايا، وتوفير كافة أسباب الراحة لهم، فكان هناك من يرافقهم، وسكنًا مريحا لهم[١٤٥]، ومقدارًا من المال ينفقون منه، فمثلًا عندما قدمت رسل أبي سعيد بهدايا للناصر سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م أحسن السلطان استقبالهم وتكريمهم، ثم أمر لهم بمبلغ من المال ينفقون منه مقداره مائة ألف درهم[١٤٦].

وكان الناصر محمد يهتم بأمر الرسل الوافدين عليه، ويُحسن استقبالهم، وتكريمهم، فعلى سبيل المثال استقبل رسل الخان أبي سعيد سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، وأنزلهم برواق[١٤٧] بدار النيابة[١٤٨] بقلعة الجبل، وخصص

لهم ما يحتاجونه من المأكل والمشرب، ثم خلع عليهم؛ وقدم لهم الهدايا القيمة من الملابس الحريرية، وسيفًا مرصعًا بالذهب، وخلع على من معهم من الأتباع(١٤٩).

وكذلك حرص سلاطين المماليك على معاقبة من يتعرض لحاملي هداياهم بسوء، ولم يكن ذلك خلال عهد الناصر فحسب، بل كان طوال العصر المملوكي، فمثلًا عندما تعرض تجار من مدينة بيسان(١٥٠) بفلسطين لرسل من مغول القفجاق سنة ٦٧٠هـ /١٢٧٢م، أثناء عودتهم من عند السلطان بيبرس، واستيلائهم على ما معهم من هدايا، أرسل السلطان لنائبه على الإسكندرية، وأمره بمنع التجار البيسانيين الموجودين بها من السفر، حتى يدفعوا مقدار ما أخذ أصحابهم من الرسل، ثم جهزهم السلطان، وأرسل معهم بهدايا قيمة لمنكوتمر (٦٦٥-٦٩٠هـ/١٢٦٧-١٢٩٢م)(١٥١) خان مغول القفجاق(١٥٢).

المحور الرابع: النتائج المترتبة على تبادل الهدايا بين الناصر والمغول:-

كان لتبادل الهدايا بين الناصر والمغول نتائج سياسية واقتصادية، واجتماعية وثقافية متعددة، فقد أدى تبادل الهدايا بين الطرفين إلى تحسين العلاقات السياسية بينهم، وإبداء حسن النوايا تجاه بعضهم البعض، فكان للهدايا دورٌ ملموسٌ في إظهار المودة والتأخي بين المماليك ومغول القفجاق مع بدء العلاقات الدبلوماسية بينهم منذ عهد الظاهر بيبرس وبركة خان، وما تبعها من تحالف بينهم ضد عدوهم المشترك المتمثل في هولاكو خان فارس(١٥٣).

وازداد دور الهدايا السياسي قوة مع مغول القفجاق خلال عهد الناصر محمد، حتى صارت مصالح الدولتين مشتركة في الصداقة أو العداء مع القوى الخارجية، مما كان له ثقل سياسي كبير آنذاك، ووصل الأمر إلى مخاطبة كل من السلطان والخان للآخر بلفظ الأخ، مما يدل على مدى ما نتج عن تبادل الهدايا من تقارب كبير بينهم.

وحققت الهدايا المتبادلة بين المماليك ومغول فارس خلال عهد الناصر دورها السياسي الملحوظ، فقد حرص الطرفان على تجنب الصدام العسكري عن طريق تبادل الهدايا، وإبداء حُسن النوايا، فأدت العلاقات الدبلوماسية وما

صاحبها من هدايا متبادلة بينهم إلى تحسين العلاقات السياسية بين قوتين كبيرتين ناصبتا العداء لبعضهما البعض في فترات تاريخية متعددة .

وكان للهدايا دورٌ مهمٌ في تقوية الروابط الاجتماعية بين المماليك والمغول عن طريق المصاهرة، فعندما أراد الناصر محمد مزيدًا من العلاقات الدبلوماسية والاجتماعية مع مغول القفجاق، وقد وجد رفضًا في بادئ الأمر سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م[١٥٤]، تكبرًا منهم، ثم تغير رأيهم عقب وصول هدايا السلطان إليهم، فأبدوا موافقتهم، وأكدوا أن من عادة الملوك أن تتم المصاهرة فيما بينهم[١٥٥]، وتبع ذلك مصاهرات أخرى، مع فئات أقل مكانة من السلاطين كالوزراء والأمراء، وما تبعها من نقل عادات وتقاليد حملتها كل عروس معها من بلادها، مع قدوم أعداد كبيرة بصحبتها من الخدم والجواري، بما ينقلوه من عادات وتقاليد خاصة ببلادهم إلى البلد الجديد.

وتجلت النتائج الاجتماعية للهدايا من خلال نقل كثير من العادات والتقاليد المملوكية والمغولية فيما بين الشعوب الخاضعة للدولتين، عن طريق حاملي الهدايا من الرسل والسفراء الذين كانوا يتنقلون بين مصر والشام وبلاد المغول، وينقلون ما يشاهدونه في البلاد المختلفة إلى بلادهم، كالاحتفالات بالأعياد، وتنصيب السلاطين، وكذلك مراسيم الزواج، وأيضًا الاحتفال بالمولود الجديد للخان أو السلطان، وتولية الوزراء، وغير ذلك من الاحتفالات.

وكان للهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول خلال عهد الناصر أيضًا نتائج ثقافية بارزة من خلال تبادل وسائل المعرفة المختلفة بين الطرفين، كان في مقدمتها الكتب المتعلقة بتفسير القرآن الكريم والفقه وعلوم الحديث، فعلى سبيل المثال ذكرت المصادر قيام سلاطين المماليك بتقديم عديد من كتب الفقه والتفسير والحديث، وغيرها من العلوم إلى خانات القفجاق كهدايا، لتوافر تلك الكتب في البلاد الخاضعة للمماليك، مع افتقار بلاد المغول لها، بل كان خاناتهم يطلبونها من سلاطين المماليك، ويعتبرونها من أفضل وأرقى أنواع الهدايا.

ويمكن أن نضيف وجود نتائج اقتصادية ملموسة لتبادل الهدايا بين المماليك والمغول خلال عهد السلطان الناصر محمد من خلال ما تحويه الهدايا من الذهب والفضة والتحف القيمة، إضافة إلى المنتجات المختلفة التى

كانت تمتاز بها البلاد الخاضعة للطرفين، مما يُحدث رواجًا اقتصاديًا، فضلًا عن تجول السفراء في البلاد المضيفة، وشرائهم من منتجاتها كهدايا لذويهم، فكانوا أشبه بإعلام عما تحويه البلد المضيف من منتجات وبضائع مميزة، وكان يتبع ذلك توافد التجار المماليك والمغول للبيع والشراء في البلاد التابعة لهم، مما يصاحبه نشاط العلاقات الاقتصادية، مع توافر قوة العلاقات السياسية بين الدولتين.

الخاتمـــة

توصل البحث من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها ما يلي:

- أثبتت الدراسة أن الهدايا المتبادلة بين المماليك والقوى الخارجية المعاصرة لهم شكلت ركنًا مهمًا من أركان السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عصرها الأول، باعتبارها دعامة مهمة من دعائم الدبلوماسية المملوكية، وبالفعل أدت إلى نتائج ملموسة، وتحسن في العلاقات الخارجية المملوكية مع المغول آنذاك.
- توصلت الدراسة إلى أن الهدف من الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول كان لتحسين العلاقات بين الطرفين، مع ما يترتب على ذلك من آثار سياسية واقتصادية واجتماعية، وأن تلك الهدايا تختلف عن الهدايا الداخلية التي كانت تُقدم من كبار رجال الدولة للسلاطين، للحصول على الحظوة، والوصول إلى المناصب الرفيعة في الدولة، والتي تندرج تحت مسمى الرشوة .
- استطاع الناصر محمد عن طريق الهدايا، وغيرها من الوسائل، إقامة علاقات خارجية قوية تقوم على المحبة والتسامح، ونشر الدين الإسلامي بين الشعوب المختلفة، وفي مقدمتها المغول، واتقاء الفتن والحروب قدر المستطاع.
- إن الهدايا المتبادلة بين الناصر والمغول أدت إلى نتائج سياسية وحضارية مهمة، وأن اختلاف أشكالها ومحتواها يرتبط باختلاف المناسبات والظروف السياسية، وكان الغالب عليها ارتفاع قيمتها، نظرًا لقوة الدولة المملوكية وثرائها خلال عهد الناصر محمد .

- إن الهدايا تُبودلت بين الناصر ومغول فارس، رغم العداء بينهم، لتحقيق مكاسب سياسية، فكان يتم التغاضى عن العداء أحيانًا، خاصة في أوقات الاضطرابات الداخلية.
- إن الهدايا بين المماليك ومغول فارس كانت تتم في أوقات محدودة، بينما كانت مع مغول القفجاق لا تنقطع، خاصة بعد اعتناق هؤلاء المغول للدين الإسلامي.
- أدى تبادل الهدايا بين السلطان الناصر والمغول إلى نتائج سياسية واجتماعية، وثقافية واقتصادية متعددة.

الملحق الأول [1] :

جدول توضيحى لأهم الهدايا المتبادلة بين الناصر محمد ومغول القفجاق

محتويات الهدية	راسل الهدايا	مرسلة إلي	أشهر الرسل	الهدف من الهدية	العام
تحف ومماليك وجوارى	الملك طقطاي	الناصر محمد ابن قلاوون	الأمير قرقجي	لاستمرار العلاقات الودية بين الطرفين	٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م
هدايا وتحف	الملك طقطاي	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل الملك طقطاي	الإشتراك في حملة عسكرية لقتال غازان	٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م
مماليك وجوارى	الملك طقطاي	الناصر محمد ابن قلاوون	رسول طقطاي خان بكلمش بن قنجو بغا	لتوطيد العلاقات الودية مع السلطان	٧١٣هـ/ ١٣١٣م
مجموعة من السبايا	أوزبك خان	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل أوزبك خان	تهنئة الناصر بانتشار الإسلام	٧١٣هـ/ ١٣١٣م
تحف وأقمشة	الناصر محمد ابن قلاوون	أوزبك خان	الأميران سيف الدين أرج وابن صارو	ردًا على هدايا الخان المغولي	٧١٥هـ/ ١٣١٥م
مماليك وجوارى	أوزبك خان	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل أوزبك خان	تقوية العلاقات بين الطرفين	٧١٥هـ/ ١٣١٥م
تحف وخلعة سلطانية	الناصر محمد ابن قلاوون	أوزبك خان	أيدغدي الخوارزمي والأمير أطرجي	طلب مصاهرة البيت المغولي	٧١٧هـ/ ١٣١٧م
هدايا نفيسة	أوزبك خان	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل أوزبك خان	لتقوية العلاقات بين الدولتين	٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م
كتب تفسير وأحاديث	الناصر محمد ابن قلاوون	أوزبك خان	الأمير بدر الدين بيليك السلاري	حاجة المغول لتلك الكتب	٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م
تحف ورقيق	أوزبك خان	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل أوزبك خان	لاظهار المودة والمحبة للمماليك	٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م

[1] جدول توضيحى من إعداد الباحث .

الملحق الثانى [٢] :

جدول توضيحى لأهم الهدايا المتبادلة بين الناصر محمد ومغول فارس

محتويات الهدية	راسل الهدايا	مرسلة إلى	أشهر الرسل	الهدف من الهدية	العام
تحف وجوارى	غازان خان	الناصر محمد ابن قلاوون	القاضى ضياء الدين بن يونس	طلب الصلح واتفاق الكلمة	٧٠٠هـ/ ١٣٠١م
مماليك وجوارى	محمد بن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل الخان والأميران المجيري وابن السكري	طلب الصلح خمسين عامًا	٧٠٤هـ/ ١٣٠٥م
تحف وأقمشة وخيول	الناصر محمد ابن قلاوون	محمد بن خدابنده أولجاتيو	الأمير القلنجقي والقاضي المرتقي	ردًا على هدايا الخان المغولي	٧٠٤هـ/ ١٣٠٥م
تحف ومماليك وجواري	أبو سعيد ابن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	مجد الدين بن ياقوت السلامي	للتقرب من السلطان	٧١٩هـ/ ١٣١٩م
خلع وقفطان ودروع	الناصر محمد ابن قلاوون	أبو سعيد ابن خدابنده	رسل السلطان الناصر	ردًا على هدايا الخان	٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م
ختمة شريفة وخركاه عظيمة	أبو سعيد ابن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	مجد الدين ابن ياقوت السلامي	لاستمرار العلاقات الحسنة مع مصر	٧٢١هـ/ ١٣٢١م
تحف وأقمشة وخيول	الناصر محمد ابن قلاوون	أبو سعيد ابن خدابنده	سيف الدين أيتمش المحمدي	ردًا على هدايا الخان المغولي	٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م
أقمشة وخيول وجمال	أبو سعيد ابن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	رسل الخان أبو سعيد	طلب الصلح مع السلطان	٧٢٣هـ/ ٣٢٣م
خيول وتحف	أبو سعيد ابن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	سيف الدين أسندمر وابن جمق	خطبة ابنة السلطان لنائب الخان	٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م
أقمشة وفهدين وتحف	أبو سعيد ابن خدابنده	الناصر محمد ابن قلاوون	الأمير تمربغا المرغيناني	للتودد للسلطان ولمصاهرته ثانيةً	٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م

[2] جدول توضيحى من إعداد الباحث .

الهوامش :

(١) تناول هذا الموضوع بالتفصيل الدكتور أحمد عبد الرازق فى كتابه بعنوان : البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م .

(٢) ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي: لسان العرب، ١٥جزء، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١٥، ص٣٥٧- ٣٥٨، ابن حيان (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م) أثير الدين محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، ج٨، ص٢٠٦.

(٣) سورة النمل، آية ٣٥ .

(٤) البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) أبو بكر بن الحسين الخراساني: السنن الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، باب التحريض على الهبة والهدية، ج٦، ص٢٨٠، حديث رقم (١١٩٤٦).

(٥) ابن قدامة (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) عبد الله بن أحمد الدمشقي : المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ١٠أجزاء، دار الفكر، بيروت،١٩٨٤م، ج٦، ص٢٧٣، إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات، ط٤، مكتبة الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج٢، ص١٠٥٩، نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٤٦٢.

(٦) ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م) أبو بكر بن محمد العبسي : المصنف في الأحاديث والآثار، ٧ أجزاء، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٣٥١ .

(٧) الطحاوي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو جعفر بن محمد الأزدي: أحكام القرآن الكريم، جزءان، تحقيق سعد الدين أونال، ط٢، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، ١٩٩٨م، ج٢، ص٢٩٥-٢٩٨.

(٨) البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ٩أجزاء، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة، دمشق، ٢٠٠١م، باب ما لا يرد من الهدية، ج٣، ص١٥٧، حديث رقم (٢٥٨٢).

(٩) الكراع: من الدابة ما دون الكعب، وهو قليل الأهمية بالنسبة لباقى اللحم. عبد العظيم بدوي، الوجيز في فقة السنة، ط٢، دار ابن رجب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٧٤.

(١٠) البخاري، صحيح البخاري، باب القليل من الهبة، ج٧، ص٢٥، حديث رقم (٢٥٦٨).

(١١) الدوادارى (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك: كنز الدرر وجامع

الغرر، ٩ أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة القاهرة،١٩٦١م،ج٨، ص٩٧، فايد عاشورحماد، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٧٦-٧٧. عُرفوا بمغول القبيلة الذهبية Golden Horde نسبةً إلى خيام معسكراتهم ذات اللون الذهبي . بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٦٦-١٦٧، رجب محمد عبد الحليم، انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٠٤-١٠٥.

(١٢) عين جالوت: بلدة صغيرة من أعمال فلسطين. ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجَندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٤، ص١٧٧.

(١٣) الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، مجلدان، م٢، ج١: الإيلخانيون، ترجمة محمد نشأت وأخرون، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م، م٢،ج١، ص٣١٦-٣١٧، القلقشندي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) أبو العباس أحمد بن على: صبح الأعشى في صناعة الإنشا،١٤ جزء، تحقيق يوسف على طويل، دار الفكر، دمشق،١٩٨٧م، ج ٨، ص٦٤-٦٥، المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) أبو العباس تقى الدين أحمد بن على: السلوك لمعرفة دول الملوك،٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٥١٤-٥١٥.

(١٤) الهمذانى، جامع التواريخ، ج١، ص٣٣٩، بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٨١م، ص٧٠٢-٧٠٣، السيد الباز العرينى، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨١م، ص٢٦١.

(١٥) ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) أبو الفضل محيى الدين السعدى: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٩٧٦م، ص١٣٧-١٣٩، ابن تغرى بردى (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم طرخان، دار الكتب، مصر، د.ت، ج٧، ص٢٢٢، محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص١١١.

(١٦) بركة خان: ابن توشى بن جنكيز خان، حكم البلاد الواقعة بين نهر أرتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين، وكانت تلك البلاد تُسمى القبجاق. عمل بركة على نشر الإسلام

بين قبيلته وأتباعه، وأكرم الفقهاء.انظر: المقريزي، السلوك، ج١ ، ص٤٨٦ ،ج٢، ص٤٥، ابن تغري، النجوم، ج ٧، ص٢٢٢.

(١٧) اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد : ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م، ج٢، ص١٩١، الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ج٤٩، ص٨.

(١٨)النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٣٠، ص٥٤، المقريزي، السلوك، ج١، ص٥٥٩، الدواداري، كنز الدرر، ج٨، ص٩٧ .

(١٩) منكوتمر: تولى حكم القفجاق بعد وفاة بركة خان، وكانت علاقاته حسنة مع المماليك. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ٢٣جزء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م،ج٢٣، ص٣٦٧، ابن تغري، النجوم، ج٧، ص٢٢٢.

(٢٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٥، ص١١٦، العيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسي: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م، ج٢، ص٩٣.

(٢١) صمغار: من أكبر قادة المغول ، قُتل أثناء محاربة قوات المماليك بشمال الشام سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٤٨، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٥٨، ص٩٠، ابن تغري، المنهل الصافي، ج٢، ص٢٢١.

(٢٢) بلاد الروم: بلاد واسعة تمتد من بلاد الخزر والروس شرقًا، والشام ومصر جنوبًا، والأندلس غربًا . القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) أبو عبد الله زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٥٨٧.

(٣٢)الطوري: من أمراء الروم بقيصرية. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٦٥، الخزرجي (ت٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) موفق الدين على بن الحسن الزبيدي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جزءان، تحقيق محمد بسيوني ومحمد الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م، ج١، ص٣٠٣، ابن حجر (ت٨٥٣هـ/١٤٤٩م) أبو الفضل أحمد بن على العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦أجزاء، تحقيق محمد خان، ط٢، دائرة المعارف، حيدر أباد، الهند، ١٩٧٢م، ج٢، ص٣٢٧.

(٢٤) المقري: أحد حُجاب بيبرس، جعله المنصور قلاوون أمير حاجب. الذهبي، تاريخ

الإسلام، ج٥٠، ص٥٥، الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠ م، ج٩، ص٢٥٨.

(٢٥) النويري، نهاية الأرب، ج٣٠، ص١٢٣-١٢٤، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٧٨.

(٢٦) المقريزي، السلوك، ج٢، ص١٥٥،

Henry Howorth: History Of The Mongols, London, 1927,III , P.P.288-290

(٢٧) ابن تغرى، النجوم الزاهرة،ج٧، ص٣٦٢، نرجس أسعد كدور، موقف المغول الإيلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو إلى نهاية حكم أبى سعيد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م، ص١١٤-١١٦.

(٢٨) وُلد السلطان الناصر محمد بقلعة الجبل بالقاهرة سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م، وتولى الحكم وعمره تسع سنوات بعد مقتل أخيه الأشرف خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، وفى العام التالى قام نائب السلطنة كتبغا (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م) بخلعه، وتولى الحكم مكانه، وأُعيد الناصر للحكم مرة ثانية بعد مقتل السلطان لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٩م) سنة ٦٩٨هـ /١٢٩٩م، ثم غلب على أمره الأميران سلار وبيبرس الجاشنكير، مما دفعه للخروج إلى الكرك بالأردن، فتولى الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٩-١٣١٠م) السلطنة، ثم عاد الناصر إلى مصر، وقتل الجاشنكير وسلار، وتولى الحكم مرة ثالثة سنة ٧٠٩هـ/١٣١٠م، واستمر في الملك حتى وفاته سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م . الدوادارى، كنز الدرر، ج٨، ص٣٥٢-٣٥٣، الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، ٥أجزاء، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٥، ص٧٦، السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر،١٩٦٧م،ج٢، ص١١٢.

(٢٩) أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) الملك المؤيد إسماعيل بن على بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر،٤ أجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ج٤، ص٩٣.

(٣٠) ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين أبو المحاسن: موارد اللطافة في من وُلي السلطنة والخلافة، تحقيق محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، ج٢، ص٦٤-٦٦.

(٣١) طقطاي: كان ملكًا عادلًا، اتسعت مملكة القفجاق كثيرًا فى عهده. ابن حجر، الدرر

الكامنة، ج٢، ص٣٨٩، الشوكاني (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) محمد بن على: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزءان، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٠٣.

(٣٢) منظرة الكبش: مكان بالقاهرة بجوار مسجد أحمد بن طولون، كان بها عدة قصور للصالح نجم الدين أيوب. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص٣٠٠.

(٣٣) ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر: تتمة المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ ابن الوردي، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٢٦٨، العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٣٤) غازان: من أشهر خانات المغول، اعتنق الإسلام وتلقب بمعز الدين محمود . أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٤٣-٤٤، عبد السلام عبد العزيز فهمى، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص١٩٠-١٩٣،
David Morgan : Medieval Persia 1040 - 1797, New Yourk,Longman Group, 1988,P.65.

(٣٥) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٤٠٨، العيني، عقد الجمان، ج٤، ص ٣٤٥.

(٣٦) الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٣٧) طرد: هو قماش من الحرير، أو رمح قصير يُستخدم للطعن . ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٢٦٩.

(٣٨) زركش : تطريز الثوب وزخرفته بخيوط من الذهب. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٨٦.

(٣٩) بياكير: خشبة مستديرة في وسطها طوق يمر به الحبل، وفي جوفها محور تدور عليه، وقِيل هي الحلق التي في حلية السيف. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٧٩.

(٤٠) الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٢٨١.

(٤١) تعابي: جمع تعبئة وهو نسيج مميز من القماش. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ١١ جزء، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ٢٠٠٠ م، ج٧، ص١٣٢.

(٤٢) الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٢٨١.

(٤٣) أوزبك: من أشهر ملوك القفجاق، كان مقربًا لسلاطين المماليك. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٤٢١، الحضرمى (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) الطيب ابن أحمد: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ٦أجزاء، تحقيق جمعة مكاري، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ، ج٦، ص١٣٨.

(٤٤) سيف الدين أروج: من أمراء الناصر محمد بن قلاوون المقدمين، كان يُعهد إليه بأمر

السفارات الخارجية. انظر: أبو الفداء، المختصر فى أخبار البشر، ج٤، ص٩٨، الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٣٤٩، المقريزي، السلوك، ج٣، ص ١٠٨.

(٤٥) نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٧٣، العينى، عقد الجمان، ج١، ص٤٦٥، أيدغدي الخوارزمي: أحد أمراء الناصر البارزين، كان يرسله إلى ملوك المغول وإلى المغرب. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥٠٦، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٥٠٣.

(٤٦) النويري، نهاية الأرب ، ج٣٢، ص١٧٣.

(47) Muir, William, The Mameluke Slave Dynasty Of Egypt (1260–1517,A.D) , London, 1896,P,42.

(٤٨) الأميرة طلنباي أو طلوبية (ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م) حفيدة جنكيزخان. المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تقى الدين أحمد بن على: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، ص١٢٢-١٢٣.

(٤٩) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٩٥،على إبراهيم حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية في عهد الناصر محمد بوجه خاص، القاهرة، ١٩٤٤م، ص١٦٢-١٦٦.

(٥٠) المقريزى، السلوك، ج٢، ص٥١٧ .

(٥١) التومانات: الفرقة من الجند التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل. محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٠م، ص٤٨.

(٥٢) المقريزى، السلوك، ج٣، ص١٠٨.

(٥٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٣، ص١٢٢-١٢٣.

(٥٤) سيف الدين أطرجي: من أمراء المماليك المقدمين فى عهد الناصر، اشتهر كرسول للبلاد الخارجية، خاصة المغول . الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٣٠٢.

(٥٥) الخواتين: أبو إمرأة الرجل، أو أخيها أو أمها. ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٣٧.

(٥٦) المقريزى، السلوك، ج٣، ص٢٥.

(٥٧) صراي: حاضرة مغول القفجاق، أُطلقت على مقام الخان، ثم على المدن التى نشأت حوله. أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب: تقويم البلدان، تحقيق ماك ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، ص٢١٦-٢١٧.

(٥٨) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢٥٠-٢٥١.

(٥٩) المقريزي، المواعظ، ج٣، ص١٢٢-١٢٣، الحضرمى، قلادة، ج٦، ص١٤٢. كانت

تلك المصاهرات أشبه بسفارة لتحسين العلاقات السياسية بين الدول. انظر: فتحي أبو سيف، المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٧٧، فايزة محمود الزعبى، مراسيم الزواج فى مصر وبلاد الشام (من العصر الفاطمى حتى نهاية عصر دولة المماليك)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م، ص١٣١.

(٦٠) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٥٣-٥٤.

(٦١) أطارس: من خواص الناصر، ومن أكابر مماليكه. ابن تغري، النجوم، ج٩، ص٣١٠.

(٦٢) أمراء العشرات: رتبة في الجيش، كان يُعين منهم الولاة. القلقشندى، صبح الأعشى،ج٤، ص١١٥.

(٦٣) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص١٣٨، المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٠٨.

(٦٤) بيبرس الدوادار(ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م) ركن الدين بيبرس المنصوري: مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ)، تحقيق عبد الحميد حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٢٠، قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك،عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١١٨-١١٩.

(٦٥) خدابنده: أول حاكم مغولي يعتنق المذهب الشيعي، وتسمى خدابنده أي عبد الله. ابن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي : البداية والنهاية، ١٤جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٤، ص٨٨.

(٦٦) تعصب أوليجاتيو للمذهب الشيعي، فاضطهد أهل السنة بشدة، حتى لقبته العامة بخدابنده، وتعنى بالفارسية الحمار. شرف خان البدليس، شرفنامه، ترجمة محمد على عوني، جزءان، دار الكتب العلمية، القاهرة،١٩٦٢م، ج٢، ص٢٠، محمد ضايع حسون، السلطان خدابندا (أوليجاتيو) سيرته وتوليه عرش السلطة المغولية، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة بابل، العدد١٧، أيلول٢٠١٤م، ص١٠٤-١٠٥.

(٦٧) الكاشانى (أبو القاسم عبد الله بن محمد) تاريخ أوليجاتيو، تاريخ يادشاه سعيد غياث الدين والدنيا أوليجاتيو، به اهتمام مهين همبلى، تهران، انتشارات بنكاه، ١٣٤٨هـ، ص٧-١٦.

(٦٨) سورة المائدة، آية (٩٥).

(٦٩) العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٣٤٥، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٧٠) ساءت العلاقات بين المماليك والمغول في عهد أوليجاتيو لاضطهاده للسنة،

ومهاجمته لبلاد الشام. أبو الفدا، المختصر، ج٤، ص٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٣.

(٧١) ابن خدابنده: من أشهر ملوك الايلخانيين، نشأ في أحضان الإسلام فلم يعادى المماليك. النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص٢١٩، عبد السلام فهمى، تاريخ الدولة المغولية، ص٢٢٠-٢٢٩.

(٧٢) عن إعلان ابن خدابنده عودة المذهب السنى انظر: برتولد شبولر، العالم الإسلامي فى العصر المغولى، ترجمة خالد عيسى، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢م، ص٧٨.

(٧٣) المقريزي، السلوك، ج٢، ص٥١٥.

(٧٤) مجد الدين السلامى: تاجر رقيق جاء مصر فى عهد السلطان الناصر، وكانت له صلات قوية بمغول فارس. الصفدى، الوافى بالوفيات، ج٩، ص١٣١-١٣٢، ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج١، ص٣٨١.

(٧٥) أبو الفدا، المختصر، ج٤، ص٩٠.

(٧٦) قباء: قبا الشيء جمعه، والقباء من الثياب الذي يُلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٦٩.

(٧٧) قرقلات: نوع من الدروع، وكذلك نوع من الثياب بدون أكمام خاص بالنساء. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٥٥٥، محمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٢٣.

(٧٨) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٢٦٢، ابن كثير، البداية، ج١٤، ص١١٤، المقريزي، السلوك، ج٣، ص٢٩-٣٠.

(٧٩) أيتمش المحمدي: أحد مماليك قلاوون، ارتفعت مكانته فى عهد الناصر، فاختاره رسولًا إلى الدول المختلفة . المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تقى الدين أحمد بن على: المقفى الكبير، ٨أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ج٢، ص١٩١-١٩٣.

(٨٠) المقريزي، السلوك، ج٣، ص٥٥، محاسن محمد على حسين الوقاد، الهدايا والتحف زمن سلاطين المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، بحث منشور فى حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثانى،٢٠٠٠م، ص٢٠٤.

(٨١) بخاتى: جمع بخت وبختية، وهو لفظ فارسي معرب، يُطلق على جمال خراسانية ضخمة طويلة الأعناق. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٩، محمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص٣١.

(٨٢) الأكاديش:أصناف من الخيل تسمى العجميات. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص١٧.

(٨٣) من شروط الصلح حرية التجارة، ومنع الإغارات. انظر: عباس العزاوى، تاريخ العراق بين احتلالين، جزءان، مطبعة بغداد،١٩٣٥م،ج١، ص٤٦٤، مصطفى طه بدر، مغول إيران بين الوثنية والمسيحية والإسلام، دار الفكر العربى، القاهرة، د.ت، ص١٢٢.

(٨٤) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٧-٤٩، المقريزي، السلوك، ج٣، ص٦٣.

(٨٥) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩٣.

(٨٦) النويري، نهاية الأرب، ج ٣٣، ص١٧٦، المقريزي، السلوك، ج٣، ص ٩٨ .

(٨٧) الأمير جوبان: نائب أولجاتيو، ثم قام بتدبير أمور الدولة لابنه أبو سعيد. ابن تغري بردى (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧ أجزاء، تحقيق محمد أمين، تقديم سعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ج٥، ص٣٣-٣٤.

(٨٨) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص١٧٦.

(٨٩) مهمّ: الشيء المحدد، أو الوليمة الكبيرة . ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٦٢.

(٩٠) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢١٣. وديار بكر: بلاد واسعة تقع بين الشام والعراق. ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٤.

(٩١) علي شاه: من أشهر وزراء مغول فارس، كانت له علاقات حسنة مع الناصر محمد، وكان يُرسل بالهدايا القيمة له. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٠، ص١٦٤.

(٩٢) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩٠، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٥٢٦.

(٩٣) ابن الجتية: من أمراء المغول، حكم بلاد الروم في آسيا الصغرى، ثم تولى منصب أمير الأمراء، وسيطر على أمور الحكم أثناء عهد أبي سعيد، ونجح في تأسيس الدولة الجلايرية بفارس سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٦م . المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٢٩.

(٩٤) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢١٣، المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٢٩.

(٩٥) مرج الصفر: موضع بين دمشق والجولان، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٣ .

(٩٦) انظر: ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص٣٥٩، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٥٤-٣٥٥، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٢٣٢.

(٩٧) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٥٨.

(٩٨) ابن محاسن (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) الحسن بن عبد الله الصفدي: نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٢٢٧.

(٩٩) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩٠. التومان : نقد إيراني من ذهب أو فضة، وهى عشرة آلاف درهم . عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية، بغداد، ١٩٥٨م، ص٤٠.
(١٠٠) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٧٣.
(١٠١) نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٩٥.
(١٠٢) الخركاه: كلمة فارسية تعنى القبة ، وكانت مستديرة تُصنع من اللبود. المطرزي (ت٦١٠هـ/ ١٢١٣م) أبو الفتح بن على الخوارزمى، المغرب في ترتيب المعرب، جزءان، تحقيق عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٩٧٩م، ص١٤٣.
(١٠٣) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج٢، ص٢٦٢، ابن كثير، البداية، ج١٤، ص١١٤.
(١٠٤) جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) .
(١٠٥) هناك عدة كتب تحمل عنوان شرح السنة، أهمها لأبى محمد الحسين بن الفراء الشافعي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)، والثانى لإسماعيل بن يحيى المزني(ت٢٦٤هـ/٨٧٧م) .
(١٠٦) بحر المذهب ، لمؤلفه أبو المحاسن بن إسماعيل الروياني (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م).
(١٠٧) المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٠٨.
(١٠٨) نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٧، المقريزي، السلوك، ج٣، ص٦٣.
(١٠٩) حياصتين : نطاق أو حزام له أبزيمًا من الفضة أو الذهب. ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٩، رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٣، ص٣٩٢.
(١١٠) كلّوتات: طواقى توضع تحت العمامة . القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص٤١.
(١١١) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٨-٤٩.
(١١٢) النويري، نهاية الأرب ، ج٣٣، ص٢١٣، المقريزي، السلوك، ج٣، ص١٢٩.
(١١٣) الصندات: حجارة الفضة، شُبه بها حجارة العقاقير. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٣٨٦ .
(١١٤) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٢١٣.
(١١٥) سورة النمل، آية ٣٥ .
(١١٦) ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن الكريم، ٩ أجزاء، تحقيق محمد حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٤١٣.
(١١٧) البخاري، صحيح الخاري، ج٦، ص١٧، ج٨، ص١١٦، ج٩، ص١٢١، مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث، بيروت ، د٠ ت، ج١، ص١٨٠.

(١١٨) بيليك: من أمراء الطبلخانات، حظى بمكان رفيعة لدى الناصر. أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص١٣٠، الدوادارى، كنز الدرر، ج٩، ص٣١٥، المقريزى، السلوك، ج٣، ص٨٢.

(١١٩) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص١٣٨.

(١٢٠) الصرخدي: من مماليك الظاهر بيبرس، حظى بمكانة رفيعة لدى قلاوون والناصر محمد. الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص٤٩، ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج٩، ص٤٣.

(١٢١) أمراء الطبلخانات: لفظ فارسى معناه بيت الطبل، ويُستخدم للدلالة على الفرقة الموسيقية. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص١١٥.

(١٢٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٣١، العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٣٤٥.

(١٢٣) النويري، نهاية الأرب ،ج٣٣ ، ص١٣٨، الدوادارى ، كنز الدرر، ج٩، ص٣١٥.

(١٢٤) علاء الدين القلنجقي: كان والده كاشف البحيرة والشرقية، حظى بمكانة رفيعة لدى السلطان الناصر . المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٧٧.

(١٢٥) مقدمي الحلقة: رتبة فى الجيش المملوكى، كانوا يتقدموا موكب السلطان عند نزوله الساحات . القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦، ص١٩٢-١٩٣.

(١٢٦) سليمان المرتقى: من كان من كبار علماء المالكية، تولي قضاء الغربية فى عهد الناصر. النويرى، نهاية الأرب،ج٣٢، ص٨٩، الصفدى، أعيان العصر،ج٤، ص٢٤٤.

(١٢٧)ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ٥ أجزاء، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ،١٩٩٧م، ج١، ص١٣٧، المقريزي، السلوك، ج٢، ص٣٧٨-٣٧٩.

(١٢٨) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٩، المقريزي، السلوك، ج٣، ص٣٩٦.

(١٢٩) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص٩٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص١١٤.

(١٣٠) الصفدي، أعيان العصر، ج١، ص٥٢٣، المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص١٠٦.

(١٣١) سورة النساء، آية رقم (٥٨).

(١٣٢) المقريزي، السلوك، ج٣، ص٢٦، المقفى الكبير، ج٢، ص٢٢٣-٢٢٤.

(١٣٣) ابن جمق: من أمراء الطبلخانات، حظى بكانة رفيعة لدى السلطان الناصر. ابن شاهين (ت٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) زين الدين بن خليل الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول،

٩ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٦٠.

(١٣٤) النويري، نهاية الأرب، ج ٣٣ ، ص١٧٦، الصفدي، أعيان، ج٥، ص٤١٩.

(١٣٥) كان لكل أمير مملوكي عدد من الفرسان تحت إمرته، أُطلق على من تحت يده أربعون فارساً اسم أمير طبلخاناة، ومن أمراء الطبلخاناة تكون الرتبة الثانية من أرباب الوظائف والكشاف بالأعمال، وأكابر الولاة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ١٥.

(١٣٦) البكتوتي: من أمراء الناصر محمد البارزين، وهو صاحب كتاب التفسير. السمعاني (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) أبو سعيد بن منصور التميمي: الأنساب، ٥أجزاء، تحقيق عبد الله البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، بيروت ، ١٩٨٨م، ص٣٨٣.

(١٣٧) أمير علم: الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية. دهمان، معجم الألفاظ، ص٢٢.

(١٣٨) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص١٧٦، المقريزى، السلوك، ج٣، ص٩٨. نجم الدين فيروز: أحد أمراء الطبلخانات بصفد. الصفدى، الوافى، ج٢٤، ص ٧٥.

(١٣٩) المقفى الكبير، ج٢، ص١٠٦، أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩٠.

(١٤٠) ابن أيبك، أعيان العصر، ج١، ص٥٢٣-٥٢٤.

(١٤١) الصفدى، الوافى بالوفيات، ج٩، ص١٣١-١٣٢.

(١٤٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، ج١، ص١٣٧، العيني، عقد الجمان، ج٤، ص٣٤٥.

(١٤٣) الدرر الكامنة، ج١، ص ٥٠٦.

(١٤٤) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، ص١٩١-١٩٣.

(١٤٥) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٩، عبد الرحمن على الحجى، جوانب من الحضارة الإسلامية، مكتبة الصحوة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٢٣.

(١٤٦) أبو الفداء، المختصر، ج٤، ص٩٣، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٩٣.

(١٤٧) الرواق: مقدمة البيت، كان يُجتمع به للتشاور. لسان العرب، ج١٠، ص١٣٢.

(١٤٨) دار النيابة: يجلس بها نائب السلطان للحكم بين الناس. صبح الأعشى،ج٣، ص٤٢٤.

(١٤٩) النويري، نهاية الأرب، ج٣٣، ص٤٧-٤٩.

(١٥٠) بيسان: مدينة بالأردن، تقع بين حوران وفلسطين. معجم البلدان، ج١، ص٥٢٧.

(١٥١) منكوتمر خان تولى حكم القفجاق سنة ٦٦٥هـ/١٢٨٧م، وظلت العلاقات الحسنة مستمرة خلال عهده مع المماليك. ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٢٢.

(١٥٢) اليونيني، ذيل مرآة، ج٣، ص٥، ص١١٦، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٩٣.

(١٥٣) ابن عبد الظاهر، الروض، ص١٣٧-١٣٩، الدواداری، كنز الدرر،ج٨، ص٩٧.
(١٥٤) النويري، نهاية الأرب، ج٣٢، ص١٩٥، المقريزی، السلوك، ج٣، ص٢٥.
(١٥٥) الدواداری، الدرر، ج٩، ص٣٠٢، المقريزی، المواعظ، ج٣، ص١٢٢-١٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية والمعربة .

ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م) أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي: المصنف في الأحاديث والآثار، ٧ أجزاء، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ٥ أجزاء، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، تحقيق إبراهيم على طرخان، دار الكتب، مصر، د. ت.

----------: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ٧ أجزاء، تحقيق محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د. ت

ابن حجر (ت٨٥٣ هـ/١٤٤٩م) أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦ أجزاء، تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن حيان (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

ابن شاهين (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) زين الدين بن أبي الصفاء خليل الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، ٩ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م.

ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) أبو الفضل محيى الدين السعدى: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦ م .

ابن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ/١١٤٦-١٢٢٣م) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الدمشقي: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ١٠ أجزاء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي البصري الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ٩ أجزاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ .

----------: البداية والنهاية، ١٤ جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن محاسن (ت٧١٧هـ/١٣١٧م) الحسن بن عبد الله بن عمر الهاشمي العباسي الصفدي: نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت .

ابن الوردي (ت٨٦١هـ/١٤٥٦م) زين الدين عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردي، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب: تقويم البلدان، تحقيق رينود، وماك ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م .

---------- المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة ، د. ت.

البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، ٩ أجزاء، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

بيبرس الدوادار (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م) ركن الدين بيبرس المنصوري: مختار الأخبار (تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ)،تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣م.

البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني: السنن الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

الحضرمى (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) الطيب بن عبد الله بن أحمد: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ٦ أجزاء، تحقيق جمعة مكري، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ.

الخزرجي (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م) أبو الحسن موفق الدين على بن الحسن الخزرجي الزبيدي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جزءان، تحقيق محمد بسيوني عسل ومحمد الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الدواداري (ت٧٣٧ هـ/١٣٣٦م) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك : كنز الدرر وجامع الغرر، ٩ أجزاء، تحقيق صلاح الدين المنجد، طبعة القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزء، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م .

---------- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي ، ٢٣ جزء، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: الأنساب، ٥ أجزاء، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، بيروت، ١٩٨٨م .

السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

شرف خان البدليس: شرفنامه، ترجمة محمد على عوني، جزءان، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٦٢م.

الشوكاني (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) محمد بن على بن عبد الله: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزءان، دار المعرفة، بيروت، د . ت .

الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، ٥ أجزاء، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، قدم له مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

---------- : الوافي بالوفيات، ٢٩ جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م.

الطحاوي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الملك الأزدي المصري: أحكام القرآن الكريم، جزءان، تحقيق سعد الدين أونال، ط٢، مركز البحوث الإسلامية،استانبول، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

العيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) بدر الدين محمود بن أحمد: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ٤ أجزاء، تحقيق محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

القزوينى (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت .

القلقشندي (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) أبو العباس أحمد بن على: صبح الأعشى في صناعة الإنشا،١٤ جزء، تحقيق يوسف على طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.

الكاشانى (أبو القاسم عبد الله بن محمد) : تاريخ أوليجاتيو، تاريخ يادشاه سعيد غياث الدين والدنيا أوليجاتيو سلكان محمد طيب الله مرقده، به اهتمام مهين همبلى، تهران، انتشارات بنكاه، ١٣٤٨ .

مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث، بيروت ، د٠ت

المطرزي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) أبو الفتح ناصر الدين بن على الخوارزمى: المغرب في ترتيب المعرب، جزءان، تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب، ١٩٧٩م.

المقريزي (ت٨٤٥ هـ/١٤٤١م) أبو العباس تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

----------: المقفى الكبير، ٨ أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

---------- : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ أجزاء، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي: نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

الهمذاني (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، مجلدان، م٢، ج١: الإيلخانيون (تاريخ هولاكو) ترجمة محمد صادق نشأت وأخرون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجَندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

اليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) قطب الدين موسى بن محمد: ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء ، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة.

إبراهيم مصطفي وآخرون: المعجم الوسيط، تقديم شوقي ضيف وآخرون، الإدارة العامة للمعجمات، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

أحمد عبد الرازق أحمد: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك (دراسة عن الرشوة)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م .

بارتولد (فاسيلي فلاديميروفتش): تركستان من الفتح العربي إلي الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

---------- تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م .

برتولد شبولر: العالم الإسلامي فى العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى ، مراجعة سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ١١ جزء، ترجمة محمد سليم النعيمي ومحمد الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ٢٠٠٠م.

رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م.

السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، جزءان، مطبعة بغداد، ١٩٣٥م.

---------- : تاريخ النقود العراقية ، بغداد، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

عبد العظيم بدوي، الوجيز في فقة السنة، ط٢، دار ابن رجب، القاهرة، ٢٠٠٠م .

فايد عاشور حماد: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م.

فتحي عبد الفتاح أبو سيف: المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، التاريخ السياسي والاجتماعي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م.

محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر العربي، بيروت،١٩٩٠م.

محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

مصطفى طه بدر: مغول إيران بين الوثنية والمسيحية والإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت .

نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية.

David Morgan: Medieval Persia 1040- 1797, New Yourk,Longman Group, 1988.

Henry Howorth: History Of The Mongols, London, 1927.

Muir, William: The Mameluke Slave Dynasty Of Egypt (1260–1517,A.D), London, 1896.

رابعًا: الرسائل والدوريات العلمية.

فايزة عبد الرحمن حجازي، السفارات المتبادلة بين السلطان الظاهر بيبرس ومغول القفجاق (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٥-١٢٧٧م)، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد٤٤، ملحق، ٢٠١٧م.

فايزة محمود الزعبي: مراسيم الزواج في مصر وبلاد الشام (من العصر الفاطمي حتى نهاية عصر دولة المماليك)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م .

محاسن محمد علي حسين الوقاد، الهدايا والتحف زمن سلاطين المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، بحث منشور في حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني،٢٠٠٠م

محمد ضايع حسون وإسراء شهيد طعمة: السلطان خدابندا (أوليجاتيو) سيرته وتوليه عرش السلطة المغولية، بحث منشور بمجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ١٧، أيلول ٢٠١٤ م .

منى ابراهيم عبد الرحمن، السفارات الأجنبية في مصر على عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م

نرجس أسعد كدور: موقف المغول الإيلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية من وفاة هولاكو إلى نهاية حكم أبي سعيد بهادر خان (٦٦٣-٧٣٦هـ/١٢٦٥- ١٣٣٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م.